● سمو رئيس الحرس الوطني يتحدث الى صحيفة «الحياة» البيروتية

سياسة الفيصل ابعد ما تكون عن الاستفزاز والعدوان

المملكة لن تكون في يوم من الايام عامل خلاف بين العرب

ابعاد عملاء الشيوعية .. شرط اساسي لحل الأزمة الراهنة

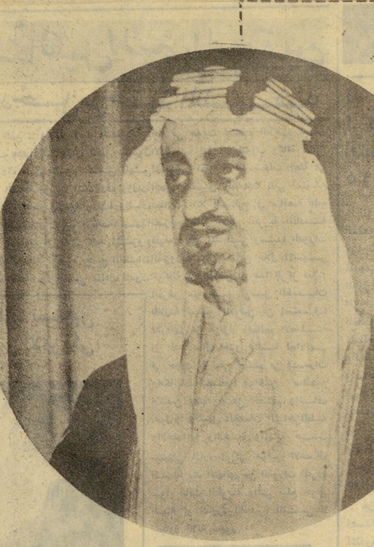

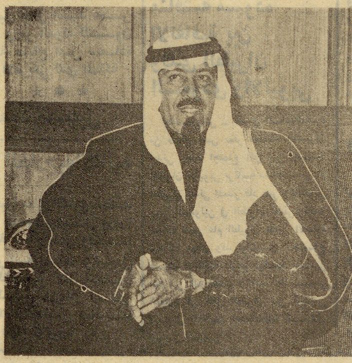

طموحي يدعوني لجعل الحرس الوطني القوة الضاربة الجديرة بشرف الدفاع عن العروبة والاسلام ..

جدة - واس - ادلى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني بحديث لجريدة الحياة البيروتية وفيما يلي نص الحديث :

●● سمو الامير . لقد كنتم في فرنسا وبريطانيا في زيارة رسمية فما هي المواضيع التي تناولها سموكم بالبحث في العاصمتين وهل لذلك علاقة برغبة في تزويد الحرس الوطني السعودي باسلحة متطورة .

- من البديهي ان يكون تزويد الحرس الوطني بكل سلاح متطور الموضوع الرئيسي الذي استأثر ويستأثر باهتمامي فطموحي ان اجعل من الحرس الوطني القوة الضاربة الجديرة بشرف الدفاع عن العروبة والاسلام . يجعلني اتتبع كل ما يساعدني على بلوغ هذه الغاية . وقد اتاحت لي زياراتي لفرنسا وبريطانيا فرصة ممتازة لسبر الكثير من الامكانات والاطلاع على العديد من المبتكرات في ميدان الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية ولا اكتمك ان ما يهمني هو ان يبقى الحرس الوطني مواكبا في تسلحه تطور الاسلحة الامر الذي يستوجبنا استشراف المستقبل قريبه وبعيده قبل اختيار السلاح كما ونوعا .

●● من الملاحظ ان الحرس الوطني السعودي يضطلع بمسئوليات ومهام فريدة فمن انشأ الحرس .

- ليست مهام الحرس الوطني بالمهام الفريدة بل انها مهام طبيعية للغاية وذلك اذا عرفنا ان الحرس الوطني هو الاستمرار الطبيعي والصورة الحديثة بجحافل المجاهدين الذين انشأوا الدولة السعودية من قديمه وحديثه . فالحرس الوطني كما سبق لي ان قلت في عدة مناسبات هو اول قوة عسكرية نظامية عرفتها الدولة السعودية التي اشاعت الامن والاستقرار في معظم اجزاء الجزيرة العربية واوجدت المناخ الصحي لنمو كل ما يعود بالخير على الانسان .

●● تتمتع المملكة العربية السعودية باقوى نظام مستقر في منطقة الشرق الاوسط ان لم يكن في العالم فالام تعزوا سموكم ركائز هذا الاستقرار .

- لقد كان جلالة الملك الراحل بد العزيز يردد دائما على مسامعنا قوله : « نحن بيت رسالة قبل ان نكون بيت حكم » . ولذلك فان الحكم في نظرنا كان ولا يزال وسيلة لا غاية انه الوسيلة الى تحقيق الرسالة التي حددها الله للبشر في قرانه الكريم ولا يخفى عليك ان الحكم عندما يتحول من وسيلة الى غاية يعطل التفاعل بين المواطن والحاكم وهنا ينعدم التوافق والتعاطف بين الشعب والنظام فيسلك الحاكم سبل الاخضاع لا الاقناع فيترنح الحكم وتنهار ركائز الاستقرار ويهوى النظام اخيرا .

●● هل لسموكم ان تحددوا لنا ركائز الحكم وقواعده في المملكة .

- ان قواعد الحكم في المملكة وركائز نظامها تنبع من دستورها وهو القرآن الكريم لذلك فان كل قانون او قرار يصدر في المملكة فانما يكون مستوحى من روح الشريعة السمحاء، ويكون تنفيذه متوافقا وتلك الروح ولا خلاف ان كل حكم يعتمد مثل ذلك المصدر دليلا له في العمل والتعامل مع المواطنين فانه سيكون الحكم الثابت المستقر اما اذا سالتني عن اهم تلك الركائز فانني اجيب .. انها المساواة التامة بين المواطنين والديمقراطية المباشرة كناظم بين المواطن والحاكم واقامة العدل في الاحكام والحزم في تنفيذ القانون وذلك كله داخل ميدان التعاون بين النظام والشعب على الارتفاع بالمواطن الى اعلى مستوى ممكن روحيا واخلاقيا وعيشا فالمملكة العربية السعودية قد تكون الدولة الوحيدة في العالم التي تدفع مرتبات شهرية ثابتة لجميع طلاب جامعاتها علما بان التعليم في جميع مراحله مجاني وان الدولة هي التي تقدم لجميع طلابها وفي جميع مدارسها من ابتدائية وثانوية وجامعية الكتب والقرطاسية ووسائل النقل الى المدارس مجانا . كما وان المملكة قد تكون الدولة العربية الوحيدة التي ترصد في ميزانية وزارة الصحة مبالغ لا يستهان بها للمرضى المضطرين للعلاج في مستشفيات اوروبا وامريكا علما بان مستوصفات المملكة ومستشفياتها توفر العلاج والدواء مجانا لكل مريض زد على ذلك ان المملكة قد تكون الدولة الوحيدة في العالم التي تدفع ما يزيد عن العشرين بالمائة من اثمان المواد الغذائية الضرورية للشعب بغية مكافحة ارتفاع الاسعار في السوق العالمية ومحاربة الغلاء في السوق الداخلية .

اضف الى كل ما ذكرته سابقا ان قانون العمل الذي ينظم علاقات العامل برب العمل يكاد يكون مثاليا بالنسبة لحقوق العامل وطموحه عندئذ تتضح لك اسباب ما تدفع به المملكة من ازدهار وبحبوحة واستقرار وقد تم لنا كل ذلك لاننا نرى في الحكم وسيلة لا غاية وبهذا فقد الانتهازيون والمشاغبون والهدامون قدرتهم على التضليل والاستهواء، فهم لا يستطيعون حتى ان يعدوا باكثر مما يقدمه اليوم النظام القائم في المملكة وهذا السر هو كل سر ثبات المملكة وصمودها كالصخرة الشماء امام جميع الزوابع والانواء الثورية التي عصفت بالمنطقة العربية وبمعظم دول العالم الثالث .

●● تستأثر استراتيجية استخدام النفط كسلاح في معركة المصير باهتمام العالم اليوم بعد ان طرحها الملك فيصل كخطة عمل لحمل الدول الكبرى والولايات المتحدة في مقدمتها على تعديل موقفها من القضية العربية عبر تعديل موقفها من اسرائيل .

- ان المتتبع لسياسة جلالة قائدنا الاعلى يجد ان سياسته ابعد ما تكون عن الاستفزاز والعدوان ولكن جلالته في الوقت ذاته ليس بذلك القائد الذي يرضخ امام القوة او يستجيب لمنطق العدوان فهو من ذلك المعدن الذي يزداد صلابة ويتألق جوهرا امام الشدائد فانت اذا ما ضغطت عليه تصقله ولكنك لن تحنيه او تكسره وهو فوق ذلك لا يسمح ولن يسمح لاي طرف ان يستجره الى موقف لم يصدر عن عقلانيته ولم يوافق عليه وجدانه لذلك فاختياره للسلاح المناسب يكون دائما في الوقت المناسب وللمعركة المناسبة لانه يكون اختيارا عقلانيا حرا يوازن بين ما نريد وما نستطيعه فالنفط قبل ان يكون سلاحا هو بالاساس سلعة وان الحاجة اليه هي التي تقيم هذه السلعة وتحدد دورها وتعمل في نوعها تكييفا او تطويرا او تبديلا وقد حدد جلالة الملك في حديثه الاخير المنشور في مجلة نيوزويك الامريكية سياسة المملكة النفطية من حيث كون النفط سلاحا وسلعة فليست الاعتبارات السياسية هي وحدها التي تملي على المملكة تحديد انتاجها من النفط بل ان ابسط القواعد التجارية وامكانات التنمية الداخلية تفرض علينا تحديد الا نتوسع في انتاج النفط فنكدس الارصدة النقدية في المصارف ونترك هذه الارصدة عرضة لمخاطر التذبذبات النقدية ويكفي الامة العربية ما لحق بها من خسائر نتيجة لتخفيض الدولار والجنيه الاسترليني مثلا . اضف الى ذلك ان للتجارة الدولية ميزانا للمدفوعات وان الفائض في هذا الميزان غبار كالعجز فيه ذلك اذا لم يتوافر لدينا ما يكفي من العناصر البشرية لاستيعاب ذلك الفائض تنمية تنعكس زيادة في فعاليات المنابع الاخرى للاقتصاد القومي فنحن مثلا نستطيع ان نشترى فورا اضخم المصانع واحدثها ولكننا بحاجة الى سنين وسنين لتنشئة الاجيال الصناعية لادارة وتشغيل هذه المصانع زد على ذلك ان الدولة كالفرد تفضل التعاون والتعامل والصديق وان الصديق هو ذاك الذي يسندني واسنده وليس بذاك الذي يساند اعدائي على لقد كان جلالة قائدنا الاعلى واضحا وصريحا مع الولايات المتحدة الامريكية حينما قال للمسئولين فيها انه لن يستطيع تلبية الحاجة المتزايدة للولايات المتحدة الى النفط وهي تزيد في كل يوم من مساندتها ودعمها لاسرائيل فالمملكة تضحي حينما تزيد في انتاجها من النفط اذ ان قيمة المال لا تتجاوز القيمة التجريدية اذا لم يكن في وسعه استثماره داخل بلاده وان الهواية في جمعه والحال هذه تكون شبيهة بهواية جمع طوابع البريد وذلك فان التضحية التي تطالب الولايات المتحدة المملكة بتقديمها يجب ان يقابلها على الاقل عودة اميركا الى جادة العدل والانصاف مثل هذه العودة لن تكون الا في تغيير سياستها الحالية ازاء العدوان الاسرائيلي .

●● ما هي توقعاتكم لحجم التبدلات التي يمكن حدوثها في ضوء هذه الاستراتيجية .

- لقد كان التصريح الاخير الذي ادلى به الرئيس نيكسون بمثابة اشارة الى ان الضمير الامريكي الرسمي اخذ يستيقظ على مصالح الشعب الامريكي في العالم العربي ولذلك جاءت الصرخات في الصحف الاسرائيلية ولا سيما صحيفة معاريف صرخات ترتج بالمخاوف من يقظة وجدان الامة الامريكية وادراكها للخسائر الادبية قبل المادية التي كبدتها اياها الصهيونية العالمية ويبدو لي ان الرئيس نيكسون يريد استئناف الحوار الذي بداه وزير خارجيته السابق وعلينا ان نكون مستعدين لهذا الحوار ولكن نثق ان موقف اميركا من اسرائيل سيبقى بالنسبة للمملكه ميزان علاقاتنا بالولايات المتحدة الامريكية .

●● تحاول اوروبا وبريطانيا وفرنسا بصورة خاصة ممارسة سياسة تقارب مع العرب فهل ظهرت لسموكم بوادر هذه الممارسة خلال زيارتكم لباريس ولندن .

- لا شك ان اوروبا الغربية اخذت تتحرر الان من قيود العمالقة ولا سيما العملاقين الاميركي والسوفياتي وانطلقت الان تبني لها ذاتية مستقلة وتنتهج سياسة موضوعية بالنسبة لشعوبها وقد جاء اتفاق الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي حافزا جديدا لاوروبا الغربية على متابعة سيرها على طريق الاستقلال الذاتي وتاكيد وجودها المادي والمعنوي في العالم ومن حسن الحظ ان يكون رجال الدولة في اوروبا اكثر تقديرا لمصالح شعوبهم من مصالحهم الانتخابية الامر الذي اخذ يشيع في اوروبا جوا من التفهم والايجابية والتعاطف مع العرب وقد لمست هذه الحقيقة لمس اليد اثناء زيارتي لفرنسا وبريطانيا حيث وجدت هاتين الدولتين مستعدتين للتعاون معنا في كل ميدان وحقل وهكذا وجدتني اعود من اوروبا وكلي تفاؤل واستبشار بان العلاقات العربية الاوروبية تدخل في مرحلة جديدة خالية من كل عقدة وتعقيد .

●● تنتهج المملكة العربية السعودية سياسة الحفاظ على العروبة والاسلام والوقوف في وجه الدعوات الملحدة ويتجاوب الخليج مع ابعاد هذه السياسة بشكل واضح فالى اي مدى يصل التعاون بين المملكة ودول الخليج .

- لم تضع ولن تضع المملكة حدودا لتعاونها وجميع دول الخليج طالما ان هذا التعاون يستهدف مصلحة العرب وترسيخ جذور الاسلام في المنطقة فلقد سبق لجلالة قائدنا الاعلى ان اكد مرارا وتكرارا على ان المملكة بعيدة عن كل مطمع وعلى انها لا تطلب ولن تطالب باي شيء لا تملكه شرعا وقانونا وان كل منصف يعرف حق المعرفة ان لا ازدواجية في سياسة المملكة وانها لا تبطن ابدا الا ما تظهر ولذلك لا تعرف ولم تعرف المناورات والمؤامرات طريقها الى سياسة المملكة فالمناورات والمؤامرات وسائل يلجأ اليها الضعيف او المصاب بعقدة النقص وهكذا يتضح لك ان جميع النوايا الطيبة متوفرة لدى المملكة وتوفر مثل هذه النوايا اذا ما قابله توفر مثلها فلن يبقى ثمة خلاف دون حل ولن تبقى مشكلة مستعصية على الحل ولن يبقى ثمة مكان للراغبين في الاصطياد في المياه العكرة . ولن تبقى ثمة حاجة لسياسة التوازن واللاعبين على حبالها . اما قول بان المملكة تنتهج سياسة الحفاظ على العروبة والاسلام فلقد سبق لي ان قلت لك في مطلع حديثي ان آل سعود هم بيت رسالة قبل ان يكونوا بيت حكم ولذلك فان دور آل سعود التاريخي لا يستقيم الا اذا كان دستورهم القرآن ونهجهم الاسلام . لقد جربت الامة العربية طوال الخمسينات ونصف الستينات ان تستعيض بالقومية عن الاسلام فكانت النتائج ما نعانيه اليوم من ردود فعل عرقيه في بعض الاقطار العربية لقد كدنا نقترف الخطأ ذاته التي اقترفه الطورانيون الاتراك حين مزقوا الامبراطورية العثمانية شر ممزق لذلك فلتتاكد ايها الاخ انه لا وجود للعرب الا بالاسلام ولا قوة لهم الا بالله وبالمسلمين فالاسلام هو الرابط والجامعة معا وهكذا فلا تستغرب اذا ما وجدت المملكة تكافح الالحاد والملاحدة بكل قواها وليس في الخليج وحده بل في كل مكان لانها تؤمن بان الوجود العربي لا يمكن ان يشع الا بنور الاسلام ونحمد الله على ان الكثير ممن استهوتهم شعارات الخمسينات اخذوا يعودون الى الجادة .

●● يرشحون المملكة العربية السعودية لقيادة الجبهة الشرقية اذا ما نجحت مساعي احيائها فما هو موقف المملكة من مثل هذه المحاولات .

- اود اولا ان اوكد ان المملكة لا تتطلع ابدا الى القيادة ولا الى مراتبها بل انما كل ما تتطلع اليه هو ان تقوم بواجبها ازاء العرب والمسلمين على اكمل وجه . وانك اذا راجعت سياسة المملكة منذ نشأتها حتى اليوم فستجد ان المملكة لم تكن في يوم من الايام عامل خلاف بين العرب بل كانت وستبقى عامل توفيق ووفاق والسر في ذلك يعود الى ان المملكة لم تنطلق ابدا في اية خطوة من عامل ذاتي بل كانت تجعل الموضوعية وحتى التصرف في الموضوعية دليلها الى كل عمل ولذلك فان المملكة لا تبارك فقط محاولات احياء الجبهة الشرقية بل انها تساندها وتعمل على احيائها بكل ما اوتيت من جهد ولا يهم المملكة بتاتا البلد الذي ينتمي اليه قائد تلك الجبهة بل يهمها فقط ان تنبض تلك الجبهة بالحياة ليكتمل الطوق المضروب على اسرائيل ولهذا ارى ان تعطى الاعتبارات العسكرية في تلك الجبهة الاولوية على كل اعتبار اخر وذلك اذا اردنا حقا لتلك الجبهة ان تحقق الاغراض التي انشئت من اجلها وجميعها كما نعرف اغراض عسكرية ولا تنسى ان اصطياد الدب يسبق بيع جلده .

●● لقد بلغت سياسة بناء القوة العسكرية في المملكة العربية السعودية حدا لم تخطط لمثله دولة من دول الشرق الاوسط وانتهجت ايران مثل هذه السياسة فالام تردون اسباب هذه المصادفة في التخطيط لبناء اكبر قوتين ضاربتين في المنطقة المتاخمة للخليج .

- اريد اولا ان اوكد بكل صدق واخلاص ان العلاقات التي تربط المملكة بايران علاقات لا يفصمها لا الدساسون ولا الغوغائيون ولا العملاء العاملون في خدمة الملاحدة ولا الصغار الذين يستمدون اسباب وجودهم من [illegible] بين الكبار وان السر في متانة العلاقات السعودية الايرانية لا يكمن في المصالح المشتركة بين البلدين ولا في الجوار بل يكمن في الايمان المشترك بالله وبالاسلام كدين ونهج في الحياة . انني اعرف ان بعض ساسة الغوغاء يحاولون استعداء ايران على العرب ويحاولون استعداء العرب على ايران ويشيعون الكثير من الشائعات المسمومة حول منهاج تسليح ايران واهدافه ولكن اولئك الصغار والغوغائيون الذين لم يتعلموا شيئا من النكبة التي نزلت بنا عام ١٩٦٧ لن يجدوا اذنا صاغية لا لدى ايران ولا لدى المملكة فقوة ايران هي قوة المملكة لا على المملكة وقوة المملكة هي قوة لايران لا على ايران فعروبة الخليج من دروعها اسلام ايران واسلام ايران من اسلحة عروبة الخليج ونحن اذ نبني قوتنا العسكرية فواجبنا ازاء الجزيرة العربية وازاء الاقطار العربية الاخرى يفرض علينا ذلك ونحمد الله على توفيره لنا جميع اسباب القوة من ايمان وانسان وارادة ومال .

●● لقد زار فالدهايم منطقة الشرق الاوسط للاستماع الى وجهات نظر الفرقاء المعنيين بازمة المنطقة فهل تتوقعون نجاح الامين العام في بلورة حل قابل للتنفيذ لانهاء الازمة .

- لقد كان السيد فالدهايم صريحا غاية الصراحة حينما قال انه لا يحمل اي حل او اقتراح بحل للازمة لذلك فلا اتوقع ان يعود الامين العام باي رأي يساعد على حل القضية الفلسطينية وستسفر عودته عن اضافة تقرير جديد الى اكوام التقارير المكدسة في اضابير هيئة الامم المتحدة . اما اذا سألتني اين يكمن حل القضية الفلسطينية فانني اجيبك ان هذا الحل موجود فقط لدى الامة العربية فالقضية الفلسطينية قضية عربية وكل عمل لا يخرج من الذات العربية المحضة لن يعود بالخير المشتهى في الامة العربية وهذا الحل العربي لن يتجسد فعلا وواقعا اذا لم يتناسى او يؤجل العرب خلافاتهم الداخلية وان اول شروط هذا التناسي او التأجيل ان نبعد عملاء الشيوعية الدولية الذين الهونا بالصراع الطبقي عن الصراع ضد الصهيونية العالمية الممثلة باسرائيل ومن المضحك ان تتفق الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على ايقاف الصراع بينما اولئك العملاء يصرون على متابعة الصراع داخل العالم العربي .

●● يكاد يكون مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر هو مؤتمر القضية العربية ان لم يكن مؤتمر الاستراتيجية السعودية التي تعد لتحريك قضية الشرق الاوسط من جمودها فما هي في نظركم الاسباب التي جعلت استراتيجية المملكة العربية السعودية تحتل مثل هذا الاهتمام .

- قد يقول البعض ان كون المملكة العربية السعودية اكبر منتج ومالك لاحتياط النفط في المنطقة هو الذي سلط الاضواء على المملكة ومع ان في هذا القول شيئا من الصحة في تفسير ذلك لكن هناك حقيقة اساسية علينا الا ننساها او نتناساها الا وهي ان نهج جلالة الملك قد اثبت صحته وجدواه على النهج الذي سلكته دول عدم الانحياز في الخمسينات واواسط الستينات حيث كان الاصطباغ بالثورية الماركسية شرطا ضروريا للانضمام الى نادي دول عدم الانحياز فجلالة الملك لم يحضر هذا المؤتمر مسلحا بالنفط بل حضره بنهج اثبتت الايام انه هو النهج لمن يطلب سيادة واستقلالا واستقرارا وازدهارا لبلاده .